

"الأثار البيئية للتدخين ومدى فاعلية القانون المصري في مواجهتها"
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالب
محمود محمد حسن منصور هلال
ليسانس حقوق - جامعة القاهرة ٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

صفحة الموافقة على الرسالة

"الأثار البيئية للتدخين ومدى فاعلية القانون المصري في مواجهتها"
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالب

محمود محمد حسن منصور هلال

ليسانس حقوق - جامعة القاهرة ٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية
قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة:

التوقيع

١ - أ.د/ محمد المرسى زهره

أستاذ ورئيس قسم القانون المدني - كلية الحقوق
جامعة عين شمس

٢ - أ.د/ محمود سري البخاري

أستاذ ورئيس قسم العلوم الطبية - معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٣ - أ.د/ مصطفى حسن رجب

أستاذ بقسم العلوم الطبية - معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

"الآثار البيئية للتدخين ومدى فاعلية القانون المصري في مواجهتها"
(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالب

محمود محمد حسن منصور هلال

ليسانس حقوق - جامعة القاهرة ٢٠٠٣

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية
قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

تحت إشراف:

١ - د. / محمد محمد أبو زيد

أستاذ مساعد بقسم القانون المدني - كلية الحقوق
جامعة عين شمس

٢ - د. / محمود سري البخاري

أستاذ مساعد بقسم العلوم الطبية - معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١١

موافقة الجامعة

موافقة مجلس المعهد

/ / ٢٠١١

/ / ٢٠١١

٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أتقدم بموفور الشكر والتقدير إلى أستاذي العالمين الجليلين:

الأستاذ الدكتور / محمد محمد أبو زيد

الذي كان لإشرافه وتوجيهه أكبر الأثر في إتمام هذه الرسالة وكان بأبوته وسعة صدره معوانا على تذليل ما صادف الباحث من عقبات فكان نعم الأب والمعلم، وله أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام.

والأستاذ الدكتور / محمود سري

الذي وفر من وقته وجهده رغم أعبائه ومسئوليته الكثيرة ما أنار للباحث السبيل، فله مني أجزل الشكر وأوفاه.

محتويات الدراسة

رقم الصفحة	الموضوع
أ	شكر وتقدير
ب	مستخلص الدراسة
ج	ملخص الدراسة
م	محتويات الدراسة
١	مقدمة
٣	مبحث تمهيدي: حماية البيئة والتدخين
٥	أولاً: دور المنظمات الدولية في حماية البيئة
٦	ثانياً: حماية البيئة في التشريعات الأجنبية
٨	ثالثاً: حماية البيئة في التشريعات العربية
١١-٦٦	الباب الأول ماهية التدخين وأنواعه وموقف الأديان منه
١٢	الفصل الأول: ماهية التدخين وأنواعه
١٣	المبحث الأول: ماهية التدخين
١٤	المطلب الأول: تعريف التدخين وعناصره
١٦	أولاً: تعريف التدخين في القانون ٥٢ لسنة ١٩٨١
١٧	ثانياً: التدخين السلبي "غير المباشر"
٢٠	المطلب الثاني: التدخين عادة أم إدمان
٢٣	المبحث الثاني: أنواع التدخين وانتشاره في مصر
٢٤	المطلب الأول: أنواع التدخين
٢٤	أولاً: أشكال التدخين
٢٤	ثانياً: أنماط التدخين

رقم الصفحة	الموضوع
٢٦	ثالثاً: تصنيف المدخنين
٢٦	رابعاً: أنواع دخان السجائر
٢٧	خامساً: منتجات التبغ من حيث طريقة إنتاجها واستخدامها
٢٩	سادساً: الطرق الأخرى لتدخين التبغ
٣٠	سابعاً: أنماط التبغ غير القابل للتدخين
٣١	ثامناً: منتجات التبغ في الغد
٣٣	المطلب الثاني: انتشار ظاهرة التدخين في مصر
٣٥	أولاً: صناعة التدخين في مصر
٣٦	ثانياً: انتشار ظاهرة التدخين بين النساء في مصر
٣٨	الفصل الثاني: نشأة ظاهرة التدخين وموقف الأديان منه
٣٩	المبحث الأول: نشأة ظاهرة التدخين
٤٤	المبحث الثاني: موقف الأديان من التدخين
٤٥	المطلب الأول: حكم التدخين في الإسلام
٤٦	أولاً: الآيات القرآنية
٤٧	ثانياً: الأحاديث النبوية
٤٧	ثالثاً: المذاهب الأربعة
٤٩	رابعاً: آراء بعض العلماء المعاصرين
٤٩	١- الدكتور عبد الجليل شلبي
٥٠	٢- الإمام جاد الحق علي جاد الحق
٥٣	٣- الشيخ عطية صقر
٦١	٤- الإمام نصر فريد واصل
٦٤	المطلب الثاني: حكم التدخين في المسيحية

رقم الصفحة	الموضوع
١٣٣-٦٧	الباب الثاني
	الأضرار الصحية والبيئية للتدخين وموقف التشريعات المقارنة منه
٦٩	الفصل الأول: الآثار الصحية والبيئية للتدخين
٧٠	المبحث الأول: الأضرار الصحية للتدخين
٧١	المطلب الأول: التدخين وتأثيره الضار
٧١	أولاً: كيف يؤثر التدخين على الجسم
٧١	ثانياً: أخطر المواد التي تحتوي عليها منتجات التبغ
٧٥	ثالثاً: الشيشة تنقل العدوى بأنفلونزا الخنازير
٧٦	رابعاً: مضغ التبغ واستنشاقه وتأثيره على الصحة
٧٧	خامساً: التأثير الضار للتدخين لعدة سنوات
٧٧	سادساً: تدخين الآباء وراء سمنة الأبناء
٧٩	المطلب الثاني: أضرار التدخين الصحية على أجهزة الجسم
٧٩	أولاً: أضرار التدخين على الفم والأسنان
٧٩	ثانياً: أضرار التدخين على الجهاز التنفسي
٨٢	ثالثاً: أضرار التدخين على القلب والجهاز الدوري
٨٢	رابعاً: أضرار التدخين على الجهاز الهضمي
٨٣	خامساً: أضرار التدخين على العين والجهاز البصري
٨٣	سادساً: أضرار التدخين على الجهاز العصبي
٨٤	سابعاً: أضرار التدخين على الكبد
٨٤	ثامناً: أضرار التدخين على الغدد الصماء
٨٤	تاسعاً: تأثير التدخين على الجهاز التناسلي
٨٦	عاشراً: تأثير التدخين على الجهاز الدوري

رقم الصفحة	الموضوع
٨٧	أحد عشر: تأثير التدخين على الجهاز البولي
٨٧	اثنا عشر: تأثير التدخين على الحواس
٨٨	ثلاث عشر: تأثير التدخين على المرأة والطفل
٩١	المطلب الثالث: مخاطر التدخين السلبي
٩١	أولاً: في الأماكن المفتوحة
٩٢	ثانياً: في الأماكن المغلقة
٩٣	ثالثاً: آثار التدخين السلبي
٩٤	رابعاً: علاقة التدخين السلبي بالأمراض والسرطان
٩٥	المبحث الثاني: الآثار البيئية للتدخين
٩٥	أولاً: مخاطر وأضرار صناعة التدخين
٩٦	ثانياً: أضرار التدخين السلبي كأحد ملوثات البيئة الهوائية
٩٨	ثالثاً: التدخين وأضراره الاقتصادية
١٠٠	رابعاً: التدخين وأضراره البيئية
١٠٠	خامساً: التدخين وأضراره الاجتماعية
١٠٢	الفصل الثاني: موقف التشريعات المقارنة من التدخين
١٠٣	المبحث الأول: مواجهة التدخين في الدول الأجنبية
١٠٤	أولاً: جنوب أفريقيا
١٠٥	ثانياً: الولايات المتحدة الأمريكية
١٠٥	ثالثاً: إيطاليا
١٠٦	رابعاً: فرنسا
١٠٦	خامساً: ألمانيا
١٠٧	سادساً: الكيان الصهيوني
١٠٩	سابعاً: تايلاند

رقم الصفحة	الموضوع
١١٠	ثامناً: بولندا
١١٣	تاسعاً: نيوزيلندا
١١٤	المبحث الثاني: المواجهة التشريعية للتدخين في الدول العربية
١١٥	أولاً: القانون اللبناني
١١٨	ثانياً: القانون اليمني
١٢٠	ثالثاً: القانون الأردني
١٢١	رابعاً: القانون التونسي
١٢٢	خامساً: القانون الكويتي
١٢٦	سادساً: القانون السعودي
١٢٨	سابعاً: القانون البحريني
١٢٩	ثامناً: القانون السوري
١٣٠	تاسعاً: القانون الليبي
١٣٠	عاشراً: القانون الجزائري
١٣١	أحد عشر: القانون الامارتي
١٣٢	اثنا عشر: القانون القطري
١٨٦-١٣٤	الباب الثالث
	مدى فاعلية القانون المصري في مواجهة الآثار البيئية للتدخين
١٣٥	الفصل الأول: التطور التشريعي للوقاية من أضرار التدخين في مصر
١٣٦	المبحث الأول: المواجهة التشريعية للتدخين في مصر
١٣٧	المطلب الأول: القوانين والقرارات المتعلقة بالتبغ
١٤٢	المطلب الثاني: القوانين والقرارات المتعلقة بالتدخين
١٤٤	أولاً: القانون رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٢
١٤٦	ثانياً: القانون رقم ١٥٤ لسنة ٢٠٠٧

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٧	ثالثاً: قانون البيئة الموحد رقم ٤ لسنة ١٩٩٤
١٥٠	المبحث الثاني: اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ
١٥٠	أولاً: الاعتبارات التي انطلقت منها الاتفاقية
١٥٢	ثانياً: مدى التزام مصر بأحكام الاتفاقية
١٥٣	ثالثاً: النقد الموجه للاتفاقية
١٥٤	رابعاً: أحكام الاتفاقية
١٦٦	الفصل الثاني: مدى فاعلية التشريع المصري في مواجهة التدخين
١٦٧	المبحث الأول: مدى فاعلية القانون المصري في مواجهة التدخين مقارنة بالتشريعات الأخرى
١٧٠	المطلب الأول: موقف النظم المختلفة من حماية البيئة الهوائية مقارنة بالتشريع المصري
١٧٠	أولاً: النظام اللاتيني
١٧٥	ثانياً: النظام الأنجلو أمريكي
١٧٦	ثالثاً: المشرع المصري وسياسته في حماية البيئة الهوائية
١٨٠	المطلب الثاني: مقارنة التشريع المصري بغيره من تشريعات الدول الأخرى في شأن الوقاية من أضرار التدخين
١٨٢	المبحث الثاني: مدى فاعلية دور السلطة التنفيذية في تطبيق قانون التدخين
١٨٢	شرطة البيئة
١٨٧	خاتمة بأهم التوصيات والمقترحات
١٩٣	مراجع الدراسة
٢٠٠	ملاحق الدراسة
٢٠٠	١- القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٨١
٢٠٢	٢- القانون ٨٥ لسنة ٢٠٠٢
٢٠٤	٣- القانون ١٥٤ لسنة ٢٠٠٧

محتويات الدراسة

رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٦	٤- اشتراطات وضوابط خاصة بتقديم النرجيله (الشيشة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(١) صدق الله العظيم

خلق الله الكون ووضع له النواميس والقوانين التي تكفل حفظه وتوازنه، وأحكم سبحانه - صنع البيئة التي خلقها (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)^(٢). وأمرنا - جل وعلا- بالحفاظ على البيئة وحمايتها من كل ما يلوث ماءها وتربتها وهواءها، وأضحى الحق في بيئة نظيفة من الحقوق الدستورية المقررة، كما أضحى واجبا على كل من يستظل بسمائها أن يحافظ عليها ويحميها من كل ما يؤدي إلى تلوثها ويغير من خصائصها.

وليس بخافٍ على أحد أن من أخطر الملوثات التي لا تقتأ البيئة المحيطة بالإنسان تعاني منها في العصر الحديث هو خطر التدخين، وهو ليس خطرا على البيئة بعناصرها المختلفة فحسب، بل بات خطرا يهدد بقاء الإنسان نفسه على سطح البسيطة؛ حيث تدل التقارير التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية علي أن وباء التبغ قضي علي مائة مليون نسمة في جميع أنحاء العالم في القرن العشرين، وقد يقضي علي مليار نسمة في القرن الحادي والعشرين، ويتربط عليه وفاة خمسة ملايين شخص كل عام، وإذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة ستحدث أكثر من ثمانية ملايين حالة وفاة بحلول عام ٢٠٣٠، وستحدث أكثر من ٨٠% من الوفيات الناجمة عن التبغ في البلدان النامية بحلول عام ٢٠٣٠^(٣)، حيث يؤدي التدخين إلي الإصابة بسرطان الرئة وأمراض القلب وإصابة معظم أجهزة جسم المدخن بالأمراض الخطيرة، وتؤكد البحوث العلمية أن ثلث المدخنين على الأقل يلقون حتفهم بسبب التدخين، وثبت أن دخان التبغ يحتوي على (٤٠٠٠) مادة كيميائية منها (٤٣) مادة مسببة للسرطان.

وقد فطن المشرع المصري إلي مواجهة هذا الخطر المحدق؛ فأصدر القانون رقم (٥٢) لسنة ١٩٨١ في شأن الوقاية من أضرار التدخين المعدل بالقانونين رقمي (٨٥) لسنة ٢٠٠٢ و١٥٤ لسنة ٢٠٠٧، كما تناول التدخين بوصفه من ملوثات البيئة الهوائية في بعض أحكام القانون رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ المعدل بالقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩ في شأن البيئة، وكذا وقعت مصر علي اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ وهي الاتفاقية الأم التي يلتزم

(١) سورة الإسراء، الآية رقم ٧٠.

(٢) سورة النمل، الآية رقم ٨٨.

(٣) تقرير منظمة الصحة العالمية عن وباء التبغ العالمي عام ٢٠٠٨.

المجتمع الدولي بموجبها بمكافحة التبغ والوقاية من أضراره، وأصبحت مصر ملتزمة بما ورد في هذه الاتفاقية.

ويأتي اختياري لموضوع هذه الدراسة، وهو الآثار البيئية للتدخين ومدى فاعلية القانون المصري في مواجهتها، من منطلق الإيمان بأن البحث في الآثار الصحية والبيئية للتدخين بات ضرورة لكل واع بأهمية دوره تجاه مجتمعه، بل لا أبالغ إذا قلت إنه أصبح فرضاً تقتضيه الرغبة في إيجاد الجو الملائم لبقائه، وإدراكاً لخطورة هذه الآثار على مستقبل الإنسان كان لا بد أن نتعرض لبيان ماهية التدخين وأنواعه، وبيان أضراره، وموقف تشريعات بعض الدول المختلفة منه، مع بيان موقف المشرع المصري بصفه خاصة في مواجهة هذه الأضرار، إلي جانب بيان مدى فاعلية التشريع المصري في التصدي لهذه المشكلة.

وبعد، فنحن في حاجة إلى أن نحمل المدخنين من خطر التدخين وهو ألد أعدائهم لأننا بحمايتهم نحمل أنفسنا بل نحمل الحياة.

وختاماً، فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يجتهد قدر استطاعه في وضع لبنة في صرح مكافحة التدخين وفي يقينه أن الكمال لله وحده. راجيا عون المولى عز وجل في تخليص بيئتنا المصرية من شر هذه العادة السيئة المضرة، وأن تكون هذه الرسالة نواة للباحثين لاستكمال الدراسة في التصدي لهذه الظاهرة المدمرة .. وعلى المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح.

المبحث التمهيدي حماية البيئة والتدخين

اعتبر نفر من الفقهاء المعاصرين أن حماية البيئة والمحافظة عليها وإصلاحها ورعايتها تدخل ضمن الضروريات الخمس: (الدين والنفس والنسل والعقل والمال)^(١).

وحماية البيئة تدخل في المحافظة على النفس لأن فساد البيئة وتلوثها، واستنزاف مواردها، والإخلال بتوازنها، أصبح يهدد حياة الإنسان اليوم، وكلما استمر تعدى الإنسان على البيئة، ازداد الخطر على الإنسان وحياته يوما بعد يوم. والإسلام حريص على حياة الإنسان، ويعتبر قتل النفس التي حرم الله بغير حق أكبر الجرائم بعد الشرك بالله تعالى.

وتدخل في المحافظة على النسل لأن الجناية على البيئة تهدد الأجيال المستقبلية، بما تحمله في طياتها من أسباب الهلاك والدمار، التي قد ينجو منها - إلى حد ما - أجيال اليوم، ولكن الخطر يتفاقم ويتكاثر ويتركز بالنسبة للأجيال القادمة، فنحن نستنزف الموارد المذخورة التي هي من حقهم، لنسرف في استهلاكها، ونحن نورثهم آفات لا يملكون لها دفعا مما تتلوث به البيئة من حولهم، ونحن نخل بالتوازن الكوني، الذي يضر إخلاله بهم.

وتدخل في المحافظة على العقل لأن حفظ البيئة يقتضى المحافظة على الإنسان، بكيانه كله، الجسدي والعقلي والنفسي، ولا معنى للمحافظة على الإنسان إذا لم تحافظ على عقله، الذي ميزه الله به عن الحيوان؛ وبعض ما يقوم به الإنسان المعاصر اليوم من إفساد للبيئة وتعريضها وتعريض نفسه للخطر، يعد ضربا من الجنون.

وتدخل في المحافظة على المال لأن حفظ البيئة يوجب علينا أن نحافظ على المال بكل أجناسه وأنواعه: نحافظ على موارده فلا نتلفها بالسفه، ونستنزفها بلا ضرورة ولا حاجة معتبرة، ولا نحسن تنميتها ولا صيانتها، فتتعرض للهلاك والضياع، ولا نسرف في استخدامها، فنضيعها قبل الأوان.

ولم تؤخذ قضايا البيئة والحفاظ عليها مأخذ الجد إلا بعدما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى مؤتمر دولي لمناقشة الأخطار المحدقة ببيئة الإنسان والذي انعقد فعلا بمدينة استكهولم بدولة السويد في الفترة من ٥ إلى ١٦ من يونيو عام ١٩٧٢، وكان هو المؤتمر الدولي الأول الذي يعقد تحت رعاية الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية، والذي تمخص عن إقرار (٢٦) مبدأ،

(١) يوسف القرضاوى: رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ٤٤ وما بعدها.